

موعد في مراکش

قَلْبٌ يَلَامِسُهُ الرَّجَاءُ لِيَسْعِدَا
هَمَسَتْ لَهُ أُمُّ اللِّغَاتِ فَغَرَّدَا
طَرِبًا بِأَزْهَارِ الرَّبِيِّ مُتَرَنِّمًا
وَهَفَا النَّسِيمُ إِلَى اللُّحُونِ فَرَدَّدَا
يَأْتِي الصَّبَاحُ عَلَى الدُّنَا بِبِشَاشَةٍ
وَيُكَلِّلُ الْأَفُقَ الْأَصِيلَ تَوَرَّدَا
بَيْنَ ابْتِسَامِ صَبَاحِنَا وَتَوَرُّدِ
يَجْرِي الزَّمَانُ بِمَا طَوَاهُ وَمَدَّدَا
تَأْرِيخٌ فِي الذَّاكِرَةِ كَوْشَمٌ نُقِشَ
فِي مَرَكَشِ أُمِّ النَّخِيلِ تَخَلَّدَا
مَقْهَى عَرَبٍ أَقْدَامُنَا بِأَيْهِ عَتَبَا
فُوَادُ بِشَهْدِ خَلِيلٍ تَشْهَدَا
سِحْرُ كَرَزٍ عَلَى الشِّفَاهِ غَفَا
وَقَوْلِ حَبِّ أَقْطَرَ فَمَهَا وَرَدَّدَا
مِنْ أَعْنَاقِ النَّسِيمِ وَالْيَنَابِيْعِ حَدَا
وَمِنْ قَلْبٍ يَفِيضُ الْأَمَانَ تَجَرَّدَا
وَمِنْ الْجِبَالِ الشَّمِّ نَسْقِي حَقْلَنَا
قَيْمًا وَأَعْرَافًا تَفِيضُ تَجَدُّدَا
تَهْ فِي الْمَنَابِرِ عِشْ حَيَاتِكَ طَالِبَا
أَوْ كُنْ عَلَى رَأْسِ الْقَبِيلَةِ سَيِّدَا
فَالسِّرُّ أَعْمَقُ فِي بُحُورِ الْفِكْرِ
مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ وَلَا يُبَيِّنُ تَجَدُّدَا
شَارِكٌ مَعِي سَبِيلَ الرُّؤْيِ وَفُنُونُهُ
لِتَرَى مَعِي عَشْقَ الْعُلُومِ تَقَرُّدَا
يَا قَلْبُ لَا تُجْرِبْنَا نَحْوَ الْهَوَى
فَمَسَارُهُ خَطَرٌ يَقُودُ إِلَى الرَّدَى
عَيْنِي إِذْ نَسِيْتُ جَمَالَ الْحَرْفِ
فِي صَفَحَاتِ شِعْرِي أَمْهَرْتُكَ لَذَا الشَّدَا
وَإِذَا النُّوَاعِسُ عِلْمُهُنَّ أَفَاقِنِي
فَالْعِلْمُ بَانَ لِنَوْعِ الْغَيْدِ مُمَهَّدَا
غَزَلْتُ أَيَادِيهِنَّ تَأْرِيخَ الْوَرَى
وَبَنَيْنَ صَرْحًا فِي الْفُنُونِ مُمَجَّدَا